Kufa Journal of Arts
March 2024. No. 59, P 9-19
Faculty of Arts, University of Kufa.

مجلة آداب الكوفة
العدد ٥٩، آذار ٢٠٢٤م، ص ٩-١٩
كلية الآداب، جامعة الكوفة

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

جدلية العدالة بين أرسطو وجون رولز (المساواة والإنصاف)

جنان عبد المحسن سعدون
جامعة الكوفة-كلية الآداب-قسم الفلسفة
gnanalhesnawy@gmail.com

أ.د. جميل حليل نعمة المعلة
جامعة الكوفة-كلية الآداب-قسم الفلسفة
Drjameel168@gmail.com

الملخص:

لم تكن العدالة ذات بعد محدد فلا يمكن إدراجها تحت بند الأخلاق أو السياسية فقط لما لها من أدوار وتأثيرات متعددة قد تطال جميع جوانب الحياة، لذلك كان من الصعب الظفر بتعريف جامع شامل للعدالة، وعليه تعددت التعريفات بحسب وجهات النظر وبحسب الظروف التي تحتم على الفيلسوف مراعاتها لتحقيق التوازن بين ما يروم إليه وبين تداعيات المجتمع والفرد، هذا بالإضافة لارتباط العدالة بالعديد من المفاهيم مثل المساواة والخير وغيرها، لكن رغم ارتباطها بالمساواة إلا أنه من غير الممكن أن تكون المساواة تعبير عن العدالة، لأنه من غير العدل أن يتساوى في الحقوق والواجبات الضعفاء من يعانون من أمراض مستعصية تجعل منهم أقل حظًا في المجتمع مع من أهم اصحاء وبكامل قواهم العقلية، ولا يمكن بحسب ارسطو أن يتساوى السياسي مع غيره أو أن تتساوى المرأة مع الرجل أو الرق مع السادة، إذن الفروقات موجودة في جميع المجتمعات ولا يمكن تجاهلها وان من الضرورة ايجاد الحلول لمعالجتها فلجأ جون رولز ومن قبله ارسطو إلى مفهوم العدالة التوزيعية القائمة على مبدأ التفاوت أو الاختلاف.

الكلمات المفتاحية: العدالة، الإنصاف، المساواة، التوزيع، الأخلاق.

The dialectic of justice between Aristotle and (John rawls)

Jinan Abdul Mohsen Saadoun
University of kufa – College of Arts – Dept. of philosophy

Prof. Dr. Jameel Haleel Nehmeh Al-Mualla
University of kufa – College of Arts – Dept. of philosophy

Abstract:

Equity was not of a particular aspect, and it couldn't be incorporated under the class of morals or legislative issues simply because of numerous jobs and impacts might influence all parts of life. In this manner, it was challenging to get an exhaustive and far reaching meaning of equity, and likewise the definitions fluctuated by the perspectives and as per the conditions that the rationalist needed to consider to accomplish a harmony between what they focus on and the repercussions of society and the person. What we have found in this examination is that equity is connected to numerous ideas like its connect to balance, goodness, and others, yet in spite of its association with equity, it is preposterous or even unimaginable for correspondence to be a declaration of equity since it is unreasonable to be equivalent in freedoms and obligations for the frail who experience the ill effects of serious illnesses that make them less lucky in the public eye with the most significant sound an, John Rawls, and Aristotle before him, turned to the idea of distributive equity in light of the standard of disparity or distinction, accordingly being fair and accomplishing the ideal equity.

Key words: (Justice, equity, equality, distribution, morals).

DOI: https://doi.org/10.36317/kaj/2023/v1.i57.12340

Kufa Journal of Arts by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4. 0 International License.
مجلة آداب الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي.

المقدمة

يعتبر ارسطو وجون رولز من أكثر الفلاسفة تأثيرًا في المجال السياسي والأخلاقي، وكانت العدالة محور فلسفتهم فنظرا لأن العدالة من المفاهيم المعقدة جعل منها عرضة للجدل وتعدد الآراء والأفكار حولها، وحين ننظر للعدالة من جانبي المساواة والإنصاف فنرى أن تلك الإشكالية قد شغلت فكري ارسطو ورولز محاولين التأكيد على من يعانون من اختلافات وفروقات طبيعية أو غيرها. ونظرًا لذلك كان لابد من إيجاد مخرج يوازن بين طبقات المجتمع المختلفة، فضلع الاثنان لاقتراح ما يسمى ب " العدالة التوزيعية" والتي من خلالها يتم توزيع الثروات والحقوق بين أفراد المجتمع، وعليه فإننا في هذا البحث سنواجه إشكالية العلاقة بين العدالة والمساواة والتي سنوضحها في هذا البحث من خلال ما يأتي:

المبحث الأول: وقد خصصناه لبيان العلاقة بين العدالة والمساواة، مع بيان رأي كل من ارسطو وجون رولز.

المبحث الثاني: وقد خصص لبيان مفهوم العدالة التوزيعية والتأكيد على رأي كل من ارسطو وجون رولز.

المبحث الأول: علاقة العدالة والمساواة

يعرف ابنمنظور العدالة: هو ما قام في النفوس إنه مستقيم. والعدل ضد الظلم نقول: عدل الحاكم في حكمهِ يعدل عدلًا وهو عادل من قوم عدول وعدل. كذلك يقال بسط الوالي عدله ومعدلته (ابن منظور ،١٩٩٩، ٨٣؛ الفيروز ابادي، ٢٠٠٨: ١٠٦١). وإذا اختصت العدالة بالقضاء فنقول: عدل القاضي أي كان منصفًا في حكمهِ واعاد الحق إلى مستحقيه متجنبًا بذلك الظلم والجور. أو القول بأنه عدل بين اثنين بمعنى أنصف بينهما، واعدل، واعطى كل ذي حق حقه (احمد مختار عمر، ١٤٦٧:٢٠٠٨). من خلال التعريف نستطيع أن نستدل على شرط أساسي لتحقيق العدالة وهو حدوث الاستقامة أول الأمر في النفس، فلا يستطيع الحاكم أو القاضي أن يحكم بالعدل إذا لم يكن عادلًا مع نفسه اولًا. والمقصود باستقامة النفس هو اعتدالها وعدم سيرها لإشباع رغباتها وأهواءها، فإن وقعت في ذلك فإنها سارت على طريق الظلم والجور. وهذا الكلام إنما ينطبق بصورة أدق على مفهوم العدالة الإلهية على اعتبار أن العدل هو اسم من اسماء الله تعالى والذي يعني عدم الميل بحسب الأهواء والرغبات (ابن منظور، ٨٤).

أما المساواة تعني التماثل بين الأفراد في المجتمع. كذلك هي تعبير عن مساواتهم أمام القانون في حين يبقى التفاوت السياسي بين الأفراد دون مساس (روزنتال :٤٧٧). من جانب آخر تعد المساواة مفهوم أخلاقي وذلك لارتباطها بالعدالة التي تعتبر فضيلة أخلاقية وتعتبر ايضًا **"منأهم القيم في عالمنا المعاصر وقد عبرت عنها الفلسفة الاشتراكية بأنها حتمية وإن الكفاءة هي أهم**

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

المعايير التي من خلالها يتم اختيار الافراد وترقيتهم، وتعني المساواة ايضًا بأن الجميع متساوون أمام القانون دون أن يكون هناك أي تمييز عنصري بسبب لون أو جنس أو أصل"(اسماعيل، ٢٠٠٧: ١٦٨).

أما في الجانب السياسي فهي تتعلق بالقانون، وينظر إليها من خلال القانون الدولي، حيث يشكل مبدأ المساواة بين الدول من المبادئ المهمة لهذا القانون ويعتمد هذا المبدأ بحسب النظرية التقليدية كقانون ذاتي طبيعي وأساسي للدول. وقد اعتبرته المدرسة الوضعية إنه مجرد صيغة سياسية قانونية (سعيفان : ٣٣٢). والمساواة مرتبطة بالعدالة ارتباط كلي، بحيث لا يمكن دراسة الواحدة دون الأخرى. ويمكن أن نستشهد على ذلك بقول ارسطو **"إذا كان الظالم هو غير المساوي فالعادل هو المساوي وهذا ما يراه كل واحد حتى من غير نظر أو استدلال"**. إن هذا الارتباط الوثيق بالعدالة والذي تمثل بالصفة المطلقة التي من خلالها نستطيع التمييز بين العادل والظالم جعل المساواة عند ارسطو بعيدة عن الدلالات السطحية البسيطة، نظرًا لما تحمله من أهمية في تعزيز القيمة الذاتية للأفراد من جهة، ومن جهة أُخرى ارتباطها بمنظومته الأخلاقية والسياسية التي يحكمها مبدأ الفضيلة وسط بين رذيلتين، فالمساواة أمام القانون ينبغي أن تراعي اللامساواة الموجودة بين الناس بحكم الطبيعة (رباني الحاج: ٤١).

وقد استمر الاهتمام بقضية المساواة وربطها مع العدالة في الفلسفة الغربية المعاصرة، فالكثير من المفاهيم والقضايا ومن ضمنها المساواة التي تناولها ارسطو تكون ذات صلة ملحوظة بعصرنا فالعلوم السياسية وإنشاء دولة مثلى وقيامها على المثل والأسس العليا يمكن التعبير عنها بطريقة التيار اليساري في الغرب اليوم، فمن الواضح إن ارسطو رغم مركزيته وأهميته السياسية إلا إنه لم يكن صديقًا للأغنياء ولا لإصحاب السلطة، مما يجعل منه مصدر إلهام لليساريين المعاصرين الذين يضعون المساواة والعدالة الاجتماعية مرة أُخرى في قلب الكفاح السياسي. فيمكن القول إن ارسطو كان اشتراكيًا وديمقراطيًا منذ الفي سنة، وكان أيضًا من الداعين لضرورة إعادة توزيع الثروات حتى إنه كتب النهج الصحيح لذلك، ويتم ذلك عن طريق جمع الإيرادات في صندوق واحد ويتم توزيعها كحصيلة واحدة (حاتم، ٢٠١٦). كذلك فإن النزاع بين المساواة والعدالة يعتبر مشكلة متواترة في المجتمعات الحديثة وبخاصة في الولايات المتحدة ففيها واجه جون رولز [١]كما حصل مع ارسطو المفارقة المركزية الناتجة عن المعادلة بين العدالة والمساواة. وما يلفت النظر هنا إن الأمر عند جون رولز هو نفسه عند ارسطو بل إنه موجود عند جميع فلاسفة الأخلاق. إن فضيحة عدم المساواة هي التي تحرك الفكر، فرولز اولًا يفكر في عدم المساواة التي تؤثر تأثير كبير في حياة الأفراد وبالتالي يكون تأثيرها في حياة

[١] **جون رولز: فيلسوف امريكي ولد في ٢١ شباط من سنة ١٩٢١ في منطقة بارتيمور الامريكية وهو الابن الثاني من الابناء الخمس لوليم لي راولز وانا ابل استامب، اشتغل والده في المحاماة وهو احد افضل المحامين في بالتيمور وكان من دعاة نبذ العنصرية والمساواة بين البيض والسود ذلك لان السكان السود في بالتيمور يشكلون حوالي ٤٠٪ وكانوا يعيشون في ظروف مختلفة جدا ويدرسون في مدارس خاصة بهم. للمزيد**
Thomas Pogge, John, Rawls, his life and theory of justice, oxford,2007,p5-7.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

المجتمعات، إضافة إلى تفكيره بالتفاوت المرتبط بتنوع الأفراد واختلافات مواهبهم، مما لها التأثير الكبير في ممارسة المسؤولية. وهذا التفاوت لا يستطيع أحد إنكار وجودة داخل المجتمع. كما كان الحال عند ارسطو في تعريف المساواة بطريقة تجعل هذه التفاوتات تختصر إلى حدها الأدنى الذي لا نستطيع تجنبه (ريكور ، ٢٠٠٥ : ٤٤٧). وعليه تقع العدالة بين طرفين الأول هو المساواة، المساواة في الحقوق والواجبات. والثاني هو التفاوت إن كان هذا التفاوت بحسب رؤية ارسطو الذي اعتمد على المواهب ومن هم أعلى كفاءة،أو التفاوت بحسب رؤية رولز الذي نظر إلى من هم أقل حظًا في المجتمع. ومن خلال ما تقدم يمكن أن نطرح الإشكالية التالية، هل إن العدالة تتحقق في ظل المساواة ام في ظل التفاوت؟ وبحسب ذلك انقسم الفلاسفة والمفكرين إلىقسمين: من رأى أن العدالة ترتبط بالمساواة بل أن العدالة هي المساواة، على اعتبار أن الأفراد يمتلكون طبيعة بشرية واحدة. والقسم الآخر اتجه إلى القول إنه إذا كانت العدالة قائمة على المساواة فلابد أن تقوم أيضا على التفاوت الذي لا يمكن إنكار وجوده داخل المجتمعات، وهذا ما ذهب إليه كل من ارسطو وجون رولز وعليه سوف نقوم بدراسة:

أ- المساواة في الحقوق والواجبات
ب- الاختلاف والتفاوت

أ – المساواة: يرى ارسطو أن الظلم هو عدم المساواة والظالم هو غير المساوي. هذا الأمر ينتج عنه بصورة جلية وسط لغير المساوي وهذا الوسط إنما هو المساواة لأنه في كل فعل يكون هناك الأكثر والأقل والوسط بينهما المساواة (ارسطو: ٦٨). وإذا كانت العدالة هي فضيلة يتم تحديدها من خلال التوسط بين رذيلتين فإن المساواة كذلك تعتبر وسط أو حد أوسط بين رذيلتين ايضًا، بين الجشع والرغبة الدائمة للحصول على أكبر قدر من المنافع، وبين الزهد الذي هو التخلي عما يستحقه. مع ذلك وجب التنبيه إلى أن المساواة المقصودة عند ارسطو هي مساواة تناسبية وليست حسابية، فلا يأُخذ فيها التوزيع بعين الاعتبار (الغابري، ٢٠١٥ :١٤٤). أما فكرة رولز عن المساواة نستمدها من انطلاقه لبيان مبادئ العدالة من خلال وضع افتراضي أُطلق عليه (الوضع الأصلي) حيث يتم الاتفاق والتعاقد حول مبادئ يختارها الأفراد شريطة أن يتمتع هؤلاء الأفراد بالمساواة، هذه المساواة هي التي تجعل الإنسان في حالة التجريد التام بعيدًا عن جميع الأهواء والمصالح الذاتية. فيكون المواطنون في هذا الوضع متساوين في جميع النواحي عندما تكون المسائل مختصة بالعدالة السياسية الأساسية، أي إن لهم القدرات الكافية التي تخولهم للتعاقد. وطبقًا لمبدأ المساواة فإن التعامل معهم يكون متساوي وخلافًا لذلك لا نرى الوضع الاصلي منصفًا للمواطنين (رولز، ٢٠٠٩: ١١١). وبذلك يكون رولز قد استعاد ما عمل به ارسطو بخصوص المساواة فأكد على علاقتها بالعدل لأن العدل عند ارسطو **"هو المساواة ومساواة العدل هي التي ترد الى المنفعة العامة للدولة بقدر ما ترد الى المنفعة الفردية للمواطنين، والمواطن على العموم هو الفرد الذي له نصيب من السلطة ومن الطاعة"(ارسطو، ٢٠١٦ :**

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

٢٦٢) وبذلك يكون المنطلق الأساسي لكل من ارسطو وجون رولز هو تحقيق العدالة على مبدأ المساواة، وأن يكون هذا التساوي قائم بين أُناس احرار ومتساوين.فالعدالة السياسية كما صرح بها ارسطوهي العدالة التي تقوم بين أُناس احرار ومتساوين ومشتركين في دولة واحدة وهي تتجلى في القوانين العادلة التي يضعها المشرع(الخفاجي). والتساوي عند رولز هو الانخراط في التعاون الاجتماعي والسياسي لمدى حياة كاملة وللمشاركة في المجتمع كمواطنين احرار متساويين(رولز،١١٣). وهذا ما أقره في مبدأه الأول الذي اختص بالمساواة في الحقوق والواجبات، ومن خلال هذا المبدأ يضمن حصول جميع الأفراد على حقوقهم المشروعة في ممارسه الحريات والحقوق بغض النظر عن الفروقات الطبقية والسياسية والدينية ويكون محمي من قبل القوانين الدستورية وله الحق في ممارسة حقوقه دون خوف (فيبري،٢٠٠٦ :١١٣).

ب – الاختلاف أو التفاوت: أعلن ارسطو وبصورة جلية إن هناك تباينات اجتماعية وسياسية داخل المجتمع اليوناني نفسه، وقد اعزى ذلك إلى الطبيعة التي خلقت ذلك التفاوت في كل مكان الأعلى والأدنى، النفس والبدن، العقل والشهوة، الإنسان والحيوان، الذكر والأُنثى. وهذا الاختلاف إنما يعطي لأحدهما السلطة على الآخر، والاختلاف هو مبدأ اللامساواة وهو ليس من صنع البشر إنما هو مبدأ طبيعي يجعل البعض من المخلوقات حكماء ويجعل الآخرين عبيد وهكذا (امام عبد الفتاح: ١٩٦٦ :٣٠). هذا الأمر يبرر وجهة نظر ارسطو في مسألة قبوله للعبودية، وتفضيله الذكر على الأُنثى فهو يرى إن الطبيعة إنما جعلت البعض ضعيف بينما جعلت الآخر قوي، فبالإضافة إلى وجود المساواة داخل المجتمع فإن الاختلاف بلا شك موجود ولا يمكن إنكار تلك الحقيقة، هذه الاختلافات لا يمكن تجاهلها ولا يمكن ايضًا حلها إنها قائمة في المجتمعات القديمة والحديثة. وتعتبر من الصفات الجوهرية المتجذرة في الطبيعة البشرية، فالسيد مثلًا لا يولد بطبعهِ سيد والعبد ايضًا لا يمكن أن يولد بطبيعتهِ سيد. وهكذا يشكل البشر درجات مختلفة، وهذا الاختلاف لا يأتي عن طريق الاكتساب إنما هو نتاج طبيعة الجنس البشري(ارسطو:٧٤).

ومسألة اللامساوة عند ارسطو تظهر من خلال اعتبار إن المساواة المطلقة بين الأفراد إنما تولد نوع من أنواع الظلم. وإن جميع الحكومات التي تعتمد في سياستها على المساواة التامة إنما هي حكومات فاسدة. ويعلل ارسطو وجهة نظره تلك بأنه من المستحيل أن تقوم دولة ما إذا كان جميع افرادها فقراء (عبد المعطي، ١٩٩٦ :١٤١).

إن فكرة اللامساواة لا تقتصر على رأي ارسطو فجون رولز أيضًا اعتمد مبدأ اللامساواة كمبدأ أساسي من مبادئ العدالة. فإذا كانت المساواة في الحقوق والواجبات والمعاملة بالمثل لجميع البشر موجودة في جميع المجتمعات فإن هذا من ظرب الخيال وإنه موجود فقط في الأحلام بحسب رؤية رولز، لأنه من غير الممكن حدوثه في الواقع. لأن هناك الكثير من الاختلافات الموجودة لدى البشر ولكن رغم ذلك فإن رولز في معالجته لتلك الاختلافات رأى إنه بالإمكان

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

ومن الضروري التقليل منها عن طريق مساعدة من أقل حظا. وهذا ما يطلق عليه التوازن الأخلاقي القائم على عدم الاضرار بالآخرين ومساعدتهم مما يولد مثل عليا وشعور الأفراد بالعدالة في حياتهم اليومية(Boone Brian:97). فإذا كان المجتمع عبارة عن طبقات فمن شروط العدالة إذن أن تراعي من هم أقل دخلًا في المجتمع. وعليه طرح رولز فكرته عن اللامساواة مقترنه بفكرة المساواة واعتبرهما من مبادئ العدالة، حيث بين لنا في مبدأهِ الثاني (مبدأ الاختلاف) أن التفاوت والاختلاف الجوهري في السلطة والثروة هو الوجه الحقيقي للعدالة، وهكذا يضع رولز نفسه في طريق العدالة المبنية على التفاوت. لذلك فقد أثارت نظريته تلك نقاشًا واسعًا داخل الأوساط الفكرية في الغرب والعالم أجمع فقد عدها البعض نكسة أمريكية. وفي مقدمة هؤلاء الفيلسوف الأمريكي (روبرت نوزيك)الذي رأى إن نظرية رولز تتعارض مع تقاليد المجتمع الأمريكي بجميع جوانبه(خدة:٢٩٦). إن هذا الأمر يقودنا إلى حقيقة إن العدالة بطرفيها المساواة و اللامساواة قد تجذرت في فكري ارسطو وجون رولز، رغم الاختلاف الكبير بين رؤية كل منهما. إضافة إلى اختلاف تطبيقها على أفراد المجتمع. لكن هذا لا يمنعنا من القول إن نظرية كل منهما كانت مبنية على مبدأين أساسيين هما المساواة والتفاوت. لكن ما يبدو واضحًا إن ارسطو خص مبدأ الاختلاف لديه بالاختلاف الطبقي أي من خلال تقسيمه المجتمع إلى احرار وعبيد، إضافة إلى التمييز الكبير بين الرجال والنساء، وهذا لا نجده في فلسفة رولز. لذلك فإن فكرة اللامساواة عند رولز تشمل مجالات أوسع وذلك نتيجة التعددية التي يعيشها الأنسان في القرن العشرين فيضع رولز شروطًا معينه لتلك اللامساواة هي إنها: أولا تتعلق بالوظائف والمراكز التي تكون مفتوحة للجميع في شروط مساواة منصفة. وثانيا يقتضي بالا مساواة أن تكون محققة أكبر مصلحة لأعضاء المجتمع ممن هم أقل حظًا، وهذا الاختلاف يطلق عليه مبدأ الفرق عند رولز(نوار:٢٠١٨). وهو تأكيد على ضرورة مراعاة حقوق المحرومين. فلكي تسود العدالة في مجتمع ما لا يجب الاعتماد بصورة كلية على مفهوم المساواة أمام القانون وإن الجميع متساوون في الحقوق والواجبات، لأن المساواة أمام القانون كما قال ارسطو عنها من واجباتها أن تراعي اللامساواة الموجودة بين الناس بحكم طبيعتهم (رباني الحاج:٤١).

المبحث الثاني: العدالة التوزيعية

حين أقر كل من ارسطو وجون رولز إن هناك تفاوت داخل المجتمع الواحد كان لابد من إيجاد حلول لمعالجة ذلك التفاوت، لذلك شرع الاثنان لاعتبار إن هناك نوع من أنواع العدالة بإمكانها حل تلك المسألة، وهذا النوع أُطلق عليه (العدالة التوزيعية) والتي تعتمد بالدرجة الأساس على المساواة والاختلاف وكيفية معالجة ذلك،فجميع المجتمعات تضم حالات غير متساوية بين الأفراد سواء كانت فروقات طبقية أو اجتماعية أو الفروقات التي تنجم عن الحالات الطبيعية في بعض الأفراد.لذلك شرع ارسطو إلى تقسيم العدالة إلى نوعين وقد اوضح تناقضًا بين شكلين من اشكال العدالة: التصحيحي، والتوزيعي، حيث يعتمد النوع الأول على معالجة أنواع الظلم التي تلحق بالأفراد أو من قبل الآخرين ومحاولة تصحيح ذلك بإعطاء كل ذي حقٍ حقه بحسب مبدأ

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

المساواة،أما النوع الثاني من العدالة فهي تعمل وفق مبدأ توزيع المنافع والأعباء، ومن هنا تتم المقارنة بحسب رأي ارسطو بين من هم أكفأ ومن هم أقل كفاءة، ومن ثم كيفية توزيع المنافع بينهم وعليه تكون الحصة المنصفة التي يحصل عليها فرد من الأفراد ليست بالضرورة أن تكون حصة متساوية مع الآخرين. فالتناسب بين الحصص يجب أن يخضع للتناسب بين الأفراد[٢] فغاية العدالة عند ارسطو ليست مجرد الخضوع للقانون بقدر ما هو مراعاة الفعل الإنساني وعليه فإن العدالة التوزيعية عنده تسير وفق ما يلي(الطويل،١٩٧٩: ٩٣):

- توزيع الأشياءالمتساوية على أشخاص غير متساوين= ظلم وجور
- توزيع الأشياء غير المتساوية على أشخاص متساوين= ظلم وجور

إذن الحل يكمن في الآتي:

- توزيع أشياء متساوية على أشخاص متساوين اصلًا= عدل
- توزيع اشياء غير متساوية على أشخاص غير متساوين=عدل

من ذلك نستطيع القول إن العدالة عند ارسطو إنما تنطلق من نواة واحدة وهي المساواة واللامساواة في نفس الوقت. وبما إن المساواة عند ارسطو هي مساواة تناسبية أي هي نسبة الأشخاص إلى الأشياء بمعنى إذا كان الأشخاص غير متساوين فلا ينبغي أن تكون حقوقهم متساوية(ارسطو:٦٣). فالعدل التوزيعي حينها يكون مساواة بين نسبتين بين شخص واستحقاق وهكذا فأنه يستند بالتالي إلى تناسبية بين أربع حدود شخصين وحصتين وهكذا يكون ارسطو **"قد طرح المشكلة المخيفة التي سيعالجها جون رولز من جديد بكلفة متجددة وهي تبرير فكرة معينه للمساواة من دون المناداة بمذهب المساواة فلا يمكن الاعتماد بصورة كلية على تعريف المساواة بالوسط والتناسب، ان هذا الإطار إنما هو محاولة لإنقاذ المساواة فلسفيًا واخلاقيًا والمساواة تعني بصورة اوضح طرق العيش الأنسب ضمن مؤسسات مثل الرعاية بالنسبة إلى العلاقات البينشخصية"**(ريكور:٣٩٥). إن العدالة التوزيعية التي جاء بها ارسطو لم تنل اهتمام كبير قبل رولز الذي استقصى مفهوم العدالة التوزيعية من فلسفة ارسطو وإن كانت نظريته على قدر كبير من التجريد، لكن ينبغي التأكيد على إن رولز قد تجاوز كل النظريات الفلسفية السابقة وقام ببلورة نظرية جديدة للعدالة يعتبر مداها أوسع من مدى نظرية العدالة عن ارسطو(الحسناوي، ٢٠١٨).فعدالة التوزيع عند رولز رغم جذورها الارسطية إلا إنها غير متصلة بالمفهوم الكلاسيكي عند ارسطو، لأنها تفترض المساواة بين الأفراد ووجود نظام اجتماعي قائم على التعاون وتوزيع المهام(مافيتونيه، ٢٠١٣ : ٢٣)، لكن هذا الأمر لا يلغي فكرة رولز من القول بأن مهمة الدولة لا تنحصر في حفظ النظام الاجتماعي بل إنها تتعدى ذلك إلى تحقيق العدل التوزيعي على نحو يراعي مصلحة الشرائح الأكثر عوزًا والأشد احتياجًا في المجتمع، فهو مدرك تماماًأن هناك فروق فردية لا يمكن تجاهلها طالما إن الطبيعة لا تمنح كل

[2] See, Craig, Edward, encyclopedia of philosophy, Routledge 2005, p486

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

إنسان نفس المزايا الجسدية والعقلية(علوش، ٢٠١٣ : ١٤٩). فقد صرح رولز عن طريق مبدأه الثاني على المساواة المنصفة لأن العدالة لدية مثلما عند ارسطو قائمة على مبدأ الإنصاف في المعاملة والتي من خلالها يتم تحقيق العدالة بناءً على المساواة من جهة واللامساواة من جهة أُخرى، ليتم بعد ذلك الأخذ بعين الاعتبار معالجة الفروقات الفردية ليتم على أساسها التأكيد على تحقيق الصالح لأكبر عدد من الأفراد، مع التأكيد على من هم أقل حظًا في المجتمع، وهذا جميعه يؤطر للعدالة التوزيعية التي تعنى بعملية إعادة التوزيع للثروات والفرص بحيث تكون هذه العدالة قائمة على المساواة الهندسية كما طرحها ارسطو في كتابه (الأخلاق إلى نيقوماخوس) والتي تختص بتوزيع الثروات والمزايا المعنوية والمادية وعلى جميع الأفراد كل حسب مزاياه بصورة متساوية، وقتئذ لا يكون التوزيع توزيع تناسبي إنما هو توزيع هندسي كي يحافظ على الفوارق الفردية. لذلك فإن رولز أراد من خلال العدالة التوزيعية التمهيد لمبدأ الاحترام والتعاون بين الأفراد في المجتمع الواحد(عادل ، ٢٠٢٠ : ١٣٦و١٦٤). وفي إطار الحديث عن العدالة التوزيعية فقد عبر (نوزيك) من قلقه تجاه هذا المصطلح والتي ربما تؤدي إلى تضليل الناس فهو يرى إن الثروات ليست متروكة في مكان ما وبانتظار الحكومة لتقوم بتوزيعها على الناس، لأن الثروات تُصنع ولا تُكتسب فهي لا تنزل من السماء ولا تتحقق عن طريق السحر. إضافة إلى إنه قد حاجج بإن الثروات وتوزيعها لا يختلف عن عملية توزيع الأزواج والصداقات لأننا لو نظرنا إلى الواقع لوجدنا إن بعض الناس يملكون الكثير من الأصدقاء وغيرهم لا يمتلك أي صديق وهكذا، أيضا بالنسبة للزواج فهناك من تزوج لأكثر من مرة وهناك من لم يتزوج. وما ذكره نوزيك هنا هو انتقاد لرؤية رولز وعدالته التوزيعية(برينن، ٢٠١٩ : ٥٨) في حال لو اعتبرت الصداقات والزواج عبارة عن ثروات معنوية فأننا نرى ان نوزيك على حق فلا يمكن اخضاع جميع الموارد للتوزيع بل المشكلة الأقوى والتي تتطلب حل بالنسبة لنوزيك هو كيفية اكتساب الثروات أي إننا يجب أن ننظر للطريقة التي بها اكتسب الناس ثرواتهم وهذا لا يتعلق بما يمتلكه الاخرون, ليتوصل بعدها الى طرح نوعين من العدالة التوزيعية الأول: النظريات التي ترى ان توزيع الدخل او الثروة يجب ان يطابق نمطا مجردا ونظرية رولز تدخل ضمن هذا النوع والتي تحرص على ان تكون العدالة التوزيعية تحقق المنفعة لمن هم اقل حظا في المجتمع. اما النوع الثاني فهو النظريات التاريخية التي ترى ان ترتيب الثروات يكون عادل إذا كان الكل قد اكتسبوا ثرواتهم بشكل سليم(برينن، ٢٠١٩ : ٦٠)

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

الخاتمة:

توصلنا في هذا البحث إلى النتائج الآتية:

١-لم يكن هناك تعريف شامل للعدالة متفق عليه من قبل جميع الفلاسفة والمفكرين.

٢-كون العدالة مرتبطة بالمساواة جعل منها إشكالية نظرا لوجود تفاوتات في جميع المجتمعات والتي من المستحيل تجاوزها وانكارها.

٣-لقد شغلت المساواة فكر ارسطو وجون رولز وأكدوا على أهميتها وعلاقتها مع العدالة، إضافة إلى أهمية النظر في التفاوتات الموجودة في المجتمع، وعليه تكون نظرية العدالة عند كل من ارسطو وجون رولز قائمة على قاعدة أساسية، ألا وهي قاعدة المساواة والاختلاف.

٥-لحل أزمة التفاوتات في المجتمع اقترح ارسطو ومن بعده جون رولز ما يسمى بالعدالة التوزيعية.

المصادر والمراجع:

١- ابن منظور(١٩٩٩)، لسان العرب، المجلد٩، تصحيح، امين محمد عبد الوهاب-محمد الصادق العبيدي، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط٣.
٢- عمر ،احمد مختار(٢٠٠٨) ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، المجلد الأول، ط١ ، عالم الكتب، القاهرة.
٣- ارسطو، طاليس (١٩٢٤)، الأخلاق إلى نيقوماخوس، ترجمه من اليونانية الى الفرنسية, بارتلمي سانتهلير, نقله الى العربية, احمد لطفي السيد, ك٥ ب١ ف٣، ج٢، دار الكتب المصرية، القاهرة.
٤- السيد، احمد لطفي (٢٠١٦) ، السياسة، ط١، ترجمة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت.
٥- عبد الفتاح، اسماعيل (٢٠٠٧)، مصطلحات عصر العولمة، ط١، الدار الثقافية للنشر، القاهرة.
٦- امام، عبد الفتاح امام (١٩٦٦)، ارسطو والمراءة، ط١، مكتبة مدبولي.
٧- بدوي، عبد الرحمن (١٩٧٦)، الاخلاق النظرية، ط٢وكالة المطبوعات، الكويت.
٨- برينن، جيسون (٢٠١٩)، مقدمة في الفلسفة السياسية، ترجمة، علي الحارس، مراجعة، حسن ناظم، ط١، مركز الرافدين للحوار، بيروت .
٩- شوفاليه ، جان جاك (١٩٩٣)، تاريخ الفكر السياسي، ترجمة، محمد عرب صاصيلا، ط٢، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت .

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

١٠- محسن، حاتم حميد (٢٠١٦) ، فلسفة ارسطو في المساواة والسلام والديمقراطية، شبكة نبا المعلوماتية, https://www.almothaqaf.com/a/b12-1/910722

١١- الحسناوي، عماد (٢٠١٨)، نظرية العدالة عند جون رولز، الحوار المتمدن، العدد ٦٠٣٠، https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=615544

١٢- خدة، معمر جلول، سؤال العدالة والمواطنة عند جون رولز، مجلة الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد ١٣، العدد٢, جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر.

١٣- خدوري، مجيد (١٩٩٨)، مفهوم العدل في الاسلام، ط١، ترجمة: دار الحصاد، سوريا.

١٤- الخفاجي، مصطفى، فلسفة القانون عند ارسطو، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، المجلد٤, العدد٢

١٥- رباني الحاج، العدالة والقيم الانسانية، دراسة تحليلية لنظرية العدالة في الفلسفة الغربية جون رولز وبول ريكور

١٦- روسو، جان جاك٢٠١٢ ()، العقد الاجتماعي، ترجمة، عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي، القاهرة.

١٧- رولز، جون (٢٠٠٩)، العدالة كإنصاف، ترجمة، حيدر حاج اسماعيل، ط١، المنظمة العربية للترجمة، بيروت.

١٨- ريكور، بول (٢٠١٣)، الحب والعدالة، ترجمة، حسن طالب، مراجعة، د- جورج زيناتي. ط١، دار الكتب الجديدة المتحدة.

١٩- ريكور، بول (٢٠٠٥)، الذات عينها كآخر، ترجمة، جورج زيناتي، ط١، المنظمة العربية للترجمة، بيروت.

٢٠- ريمون، بولان(١٩٩٢)، الأخلاق والسياسة وترجمة، عادل العوا، ط٢، دار طلاس للدراسات والنشر، دمشق.

٢١- سعيفان, احمد(٢٠٠٤)، قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية،ط١، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت.

٢٢- صليبا، جميل(١٩٨٢)، المعجم الفلسفي، ج٢، دار الكتاب اللبناني، بيروت.

٢٣- الطويل، توفيق(١٩٧٩)، فلسفة الاخلاق نشأتها وتطورها، ط٤، دار النهضة العربية.

٢٤- علي، عادل حسن(٢٠٢٠) ، جدلية الاخلاق والسياسة، انكي للنشر والتوزيع، العراق.

٢٥- عبد المعطي، فاروق (١٩٩٦)، ارسطو أستاذ فلاسفة اليونان، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٦- علوش، نور الدين(٢٠١٣)، اعلام الفلسفة السياسية المعاصرة، ط١، ابن النديم للنشر والتوزيع، دار الروافد الثقافية ،ناشرون.

٢٧- الغابري، سامي(٢٠١٥)، المسالة الاتيقية، ط١، دار الخليج، عمان.

٢٨- فييري، جان مارك(٢٠٠٦)، فلسفة التواصل، ترجمة، عمر مهيل، ط٢، منشورات الاختلاف، الجزائر.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

٢٩- الفيروزابادي, مجد الدين محمد بن يعقوب(٢٠٠٨), القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة.
٣٠- مافيتونيه، سيباستيانو(٢٠١٣)، العدالة العالمية ما بين اسطورة الدولة والمدينة الكونية، ترجمة، جهاد توفيق، مركز الدراسات الاستراتيجيه .
٣١- م. روزنتال – ب. يودين، الموسوعة الفلسفية، ترجمة، سمير كرم، دار الطليعة بيروت.
٣٢- مطالسي، حمى نور الدين(٢٠٠٩)، فلسفة العقد الاجتماعي الجديد، دراسة تحليلية ونقدية لنظرية العدالة عند جون رولز، رسالة ماجستير منشورة، جامعة وهران، كلية العلوم الاجتماعية، الجزائر.
٣٣- مطر، اميرة حلمي(١٩٩٨)، الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة.
٣٤- النشار، مصطفى(٢٠١٨)، ارسطو رائد التفكير العلمي، ط١، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة.
٣٥- نوار، عبد الكريم (٢٠١٨)، نظرية العدالة كإنصاف للفيلسوف الامريكي جون رولز، العدد ٤٣٠٠.
٣٦- الواعظي، احمد(٢٠١٧)، نظريات في العدالة، نظريات العدالة دراسة ونقد، ترجمة، حيدر نجف، ط١، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت.
٣٧- وولف فرانسيس (١٩٩٤)، ارسطو والسياسة، ترجمة، اسامة الحاج، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت.

المصادر الأجنبية

1- Boone Brian, Ethics 101, Adams media, New York, London, Toronto's ydeuey, New Delhimp96
2- C. Nussbaum, Martha (2013), Political emotions, the Belknap press of HARVARD University Press, London.
3- Craig, Edward (2005), encyclopedia of philosophy, Routledge.
4- Hammond-Scotjoh,political theory, Westport,Connecticut London
5- Rawls، John (1999), a theory of justice، Harvard, United States of America, Thomas Pogge (2007), John, Rawls, his life and theory of justice, oxford.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317